شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

إنباه الأذكياء في حياة الأنبياء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترصيد

— ١١ —

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب انباء الاذكياء

في حياة الانبيا للامام

جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي تغمده

الله برحمته

امين

م م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال المؤلف رحمه الله ونفع به سائر المسلمين آمين
اللهم آمين الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وقع السؤال قد اشتهرت النبي صلى الله
عليه وسلم حي في قبره وردا نه صلى الله عليه
وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره ان مفارقة
الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو
سؤال حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول
حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره وهو
وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا
قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار
وقد الف الامام البيهقي رحمه الله تعالى جزأ في حياة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم ومن
الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

اسري

اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام وهو
يصلي في قبره واخرجه ابو نعيم في الحلية عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة والسلام
وهو قائم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده
والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء
احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في
الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت
البناني رضي الله عنه يقول لحميد الطويل
هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء
قال لا واخرج ابن داود والبيهقي عن اوس بن
اوس الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم

الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم
تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك
صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في
الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
ابلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه
اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد
يصلي علي صلاة الا بلغنيها واخرج البيهقي
في حياة الانبياء

في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب
من انس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة مرة
في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضي له مائة
حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين
من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدخله
على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد
موتي كعلمي في حياتي ولفظ البيهقي يخبرني
من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي
في صحيفة بيضاء واخرجه البيهقي عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد
موتهم اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدى الله سبحانه وتعالى حتى ينفخ فى الصور وروى
سفيان الثورى فى الجامع قال قال الشيخ لنا عن
سعيد بن المسيب انه قال ما مكث بنى فى قبره
اكثر من اربعين ليلة يرفع قال البيهقى فعلى هذا
يصيرون كسائر الاحياء يكونون حيث ينزلهم
الله تعالى ثم قال البيهقى وحياة الانبياء بعد
موتهم شواهد فذكر قصة الاسراء لقيه جماعة
من الانبياء وكلمهم وكلموه واخرج حديث
ابى هريرة رضى الله عنه فى الاسراء وفيه قد
رايتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم
يصلى فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال
شنوة واذا عيسى بن مريم قائم يصلى واذا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام قائم يصلى

اشبه الناس

اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه ثم انت
الصلاة فأمتهم واخرج حديث ان الناس
يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا انما
يصح على ان الله رد على الانبياء ارواحهم وهم
احياء عندربهم كالشهداء فاذا نفخ فى الصور
النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون
ذلك موتا فى جميع معانيه الاتى ذهاب استشعاره
انتهى واخرج ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده ليوشكن
عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبرى فقال
يا محمد لأجيبه واخرج ابو نعيم دلائل النبوة

عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة
وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيري وما يأتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة
عن سعيد بن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان
والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الحرة حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في
الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم
المسجد ايام الحرة والناس يعملون قال فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر
الشريف واخرج دارمي في مسنده قال اخبرنا مروان
ابن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان يوم
الحرة

الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثا ولم يقم وان سعيد بن المسيب
لم يبرح مقيما في المسجد كان لا يعرف وقت الصلاة
الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال الله تعالى
في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء اولى
بذلك فهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فيد خلون في عموم
لفظ الاية واخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم والمستدرك

والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال لان احلف تسعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان
احلف واحدة انه لم يقتل وذالك لان الله تعالى
اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري
والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذالك
السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في
قبره بنص القرآن من عموم اللفظ واما من مفهوم

الموافقة

الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء
عند ربهم كالشهداء وقال القرطبي في التذكرة
في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال
الى حال ويدل على ذالك ان الشهداء بعد
قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين
وهذه صفة الاحياء واذا كان في الشهداء فالانبياء
احق بذالك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل
اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس

وفي السماء ورأى موسى قائم يصلي في قبره
واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام
على كل من يسلم عليه الى غير ذالك مما يحصل
من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو
رجوع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان
كانوا موجودين احياء وذالك كالحال في الملائكة
فانهم موجودين احياء ولا يراهم احد من نوعنا
الا من خصه الله بكرامته من اوليائه انتهى
وسئل البارزي عن النبي صلى الله عليه وسلم
هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه صلى الله
عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر

عبد القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي
شيخ الشافعية في اجوبة مسائل انجازمين
قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يبشر
بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة ضم
وانه يبلغه صلاتنا من يصلي عليه من امته
وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم
شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا
صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر
في حديث المعراج انه رآه في السماء الرابعة
وانه رأى آدم في السماء الدنيا ورأى ابراهيم و

وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وهذا
صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا عليه الصلاة
والسلام قد صار حيا بعد وفاته وهو على
نبوته وهذا آخر كلام الاستاذ وقال الحافظ
شيخ السنة ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء
وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم
وامهم في الصلاة واخبر وخبره صدق وان
صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه
وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد

الانبياء

الانبياء قال قد افردنا الاثبات حياتهم
كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله
ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه صلى
الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته
وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا
والاخرة انك على كل شيء قدير انتهى جواب
البارزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الاولياء يرد عليهم احوال يشاهدون فيها
ملكوت السموات والارض ويبصرون الانبياء
احياء غير اموات كانظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى موسى عليه السلام في قبره قال وقد تقرر

ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة
بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل
ونصوص العلماء في حياة الانبياء كثيرة فلنكتف
بهذا القدر فصل واما الحديث الاخير فاخرجه
احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي
في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المغزلي
عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله
ابن قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي
الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك
ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف
في بعض

في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث
السابقة وقد تأملته ففتح علي في الجواب
عنه بوجوه الاول وهو اضعفها ان الراوي
وهم في لفظ من الحديث حصل بسببها الاشكال
وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن
الاصل خلاف ذلك فلا يعول على ذلك وهذا
الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الاذكياء
في العربية ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة
العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا
قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم اي قد حصرت صدورهم وكذا هنا

تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام
الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد
حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
قبل ذلك ورد عليه وانما جاء الاشكال من ظن
ان جملة رد الله بمعنى الحال والاستقبال و
ظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا
الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله وايده
من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال
او الاستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين
وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرار
المفارقة

المفارقة يلزم عليه محذورات احدها تألم
الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع
ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تأليم والآخر
مخالفته سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت
لاحد منهم ان يتكرر به مفارقة الروح وعودها
في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو على رتبة ومحذور
ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم
موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف

القرآن والمتواتر من السنة وجب تأويله وان لم يقبل
التأويل كان باطلا فلهذا اوجب حمل الحديث
على ما ذكرناه الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد
قد يدل على المفارقة بل كني به عن مطلق السير و
كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه
الصلاة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة
لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه الصلاة
والسلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال
هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة
اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام

فجاء

فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في
آخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس
المراد برد الروح عودها بعد المفارقة من البدن
وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه
كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر
فعبر عن اوقاته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق
برد الروح وهذا قول العلماء في اللفظ التي وقعت
في بعض الاحاديث بطريق الاسراء وهي قوله
فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما

المرد الافاقة مما خامره من عجايب الملكوت
وهذا الجواب الآن عندي اقوى ما يجاب به
عن لفظة الرد وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي
عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار له لان الزمان لا يخلوا عن
مصلي عليه في اقطار الارض فلا يخلوا من كون
الروح في بدنه الوجه السادس قد يقال
انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه
بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد
ذلك فلا منافاة لخبره لتاخر الثاني عن الخبر الاول
هذا ما فتح الله تعالى به علي من الاجوبة ولم أر
شيئا

شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي لذلك
راجعت كتاب الفخر المنير فيما فضل به البشير
النذير للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي
فوجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام يؤخذ من هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام و
ذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود كله
من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلا ونهارا قال قلت قوله عليه الصلاة والسلام

رد الله الي روحي لا يتم مع كونه حي على الدوام
ولم يلزم منه ان تتعدد حياته في اقل من
ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه
كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة
الواحدة كثير فالجواب والله اعلم ان يقال
المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه
الصلاة والسلام الا رد الله الي نطقي وهو
حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه
والله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند
السلام على كل مسلم وعلامة المجاز ان النطق
من لازمه وجود الروح لما ان الروح من لازمه

وجود

وجود النطق بالفعل والقوة فعبر عليه
الصلاة والسلام باحد المتلازمين عن الاخر وربما
تحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين
عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهذا
الذي ذكره من الجواب ليس واحد من الاجوبة التي
ذكرتها هو ان سلم جواب سابع وعندي فيه وقفة
وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله عليه
وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع منه النطق في
بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه
وهذا القول ضعيف جدا بل ممنوع فان العقل والنقل

يشهدان بخلافه اما النقل فالآيات الواردة
عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في البرزخ مصرحة فانهم
ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل
وسائر المؤمنين كالشهداء وغيرهم ينطقون
في البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد
ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات
عن غير وصية قال ابو الشيخ ابن حيان في كتاب
الوصايا عن قيس بن نبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له
في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل
يتكلم

يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقي
الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر
كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في
قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك
الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها
صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة
ان يكون معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم
والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر
الموتى انتهى واما العقل فان الحبس عن النطق
في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا

عذبه تارك الوصية والنبي صلى الله عليه
وسلم منزه عن ذلك فلا يصلى ولا يلحقه بعد
وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال
فاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كربة
على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر
المؤمنين الا من استثني من المعذبين لا يحصرون
بان يمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم
نعم يمكن ان ينزع من كلام الشيخ تاج الدين
جواب اخر ويقرر بطريق الاخرى وهو ان يراد
بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة
على حد ما قررته في الوجه الثاني ويكون في
الحديث

في الحديث على هذا مجاز ان مجاز في لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاولى استعارة تبعية والثاني مرسل
وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في الرد فقط ويتولد من هذا جواب آخر
وهو ان يكون الروح كناية عن السمع وكون المراد
ان الله تعالى يرد عليه سمعه الخارقة للعادة بحيث
يسمع المسلم وان بعد قصره ويرد عليه من غير احتياج
الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وكان له صلى
الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا
للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك
في كتاب المعجزات وهذا قد يغفل في بعض الاوقات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعود لا مانع منه وحالته صلى الله عليه وسلم
في البرزخ كحالاته في الدنيا سواء وقد يخرج من
هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون
المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو
فيه من المشاهدة فيرده الله تعالى من تلك الساعة
الى خطاب من يسلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من
الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب
آخر وهو ان المراد بالرد الروح التفرغ عن الشغل
وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في
اعمال امته والاستغفار لهم من السيات والدعاء
بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول

البركة

البركة فيها وحضور من مات من صالحي امته فان
هذه الامور من جملة اشتغاله في البرزخ كما وردت
بذلك الاحاديث والآثار فلما كان السلام عليه
من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه
بان يفرغ له من اشتغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها
تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة كلها من
استنباطي وقد قال الحافظ اذا نكح الفكر الحفظ
ولد العجايب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو
ان ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما
في قوله تعالى فروح وريحان فان قرء فروح :
بضم الواو والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل

له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاش
لحبيه صلى الله عليه وسلم لذلك فيحمله ذلك
على ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو
ان المراد بالروح الرحمة المحادثة من ثواب الصلاة
وقال ابن الاثير في النهاية والغالب منها ان المراد
بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القرآن
والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر
في تفسيره عن الحسن البصري رضي الله عنه انه
قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال
الروح الرحمة وقد تقدم في حديث انس رضي
الله عنه ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم
في قبره

في قبره كما يبلغ لكم الهدايا والثواب والمراد ثواب
الصلاة وذلك رحمة الله وانعاماته ثم ظهر
لي جواب آخر ثالث عشر وهو ان المراد بالروح :
الملك الذي وكل بقبره صلى الله عليه وسلم يبلغه
السلام والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى
ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الي الملك
الموكل يبلغني السلام هذا غاية ما ظهر لي والله
اعلم انتهى وقع في كلام الشيخ تاج الدين امران
يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما انه عزى
الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من

اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكر
الحافظ جمال الدين في الاطراف الثاني انه اورد
الحديث بلفظ رد الله الي روحي وهو الطف
وانسب فانه بين للتعديتين فرق لطيف
فان رد يعدى بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام
قال في الصحاح رد عليه الشيئ اذا لم يقبله و
كذا اذا خطاه ويقال رد الى منزله ورد اليه جوابا
اي رجع وقال الراغب من الاول قوله تعالى س
يردوكم على اعقابكم ردوها وترد على اعقابنا
ومن الثاني قوله تعالى فرددناه الى امه
ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
ثم ترددون

١٨

ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا
الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب من
معاني الرد التفويض يقال رددت الحكم في
ذلك الى فلان اي فوضته اليه قال الله تعالى
فان تنازعتم في شيئ فردوه الى الله والرسول
ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم انتهى
ويخرج من هذا جواب رابع عشر من الحديث
وهو ان المراد فوض نبيه صلى الله عليه
وسلم الى رد السلام عليه على ان المراد بالرد
بالروح الرحمة والصلاة من الله تعالى رحمة وكان
المسلم يعرض لطلب صلاة من الله تعالى تحقيقا

لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله رحمة
فوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليدعو به المسلم فيحصل به اجابته
قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي
بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه
عليه وينزله ذلك منزلة الشفاعة في قبول
سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة
في روحي لمجرد الملابسة ونظيره قوله بصوتي
حديث الشفاعة فيردها هذا الى هذا وهذا
حتى ينتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث
الاسراء

الاسراء لقيني ليلة اسري بي ابراهيم وموسى
وعيسى عليهم الصلاة والسلام تذاكروا
في امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال
لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم
لي بها فردوا الى عيسى والحاصل ان معنى الحديث
على هذا الوجه الا فوض الله الى امر الرحمة
التي تحصل للمسلم بسببي فاتوا الى الدعاء
بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام على
وجه الرد عليه في مقابلة السلام والدعاء
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد
بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه

وسلم على امته والرأفة التي جبل عليها وقد يغضب
في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه وانتهك
محارم الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
سبب لمغفرة الذنوب كما في الحديث اذا تكفى
همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه
ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها
حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يمنعه من
الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب
وهذه فائدة زيادة من الاستغراقية في اخذ
النفي الذي هو ظاهر في الاستغراق فيها زيادتها
نص

نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها
ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا
آخر ما فتح الله تعالى به الآن من الاجوبة
وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها بها والله
والله الموفق ثم بعد ذلك رأيت الحديث
المسؤول عنه مخرجا في كتاب حياة الانبياء
للبيهقي بلفظ وقد فحصت الله كثيرا وقوي
ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها و
ان حذفها تصرف الرواة وهو الذي جنحت
اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عدت
الآن الى ترجيحه لوجود هذه الرواية فما روى

الاجوبة ومراد الحديث الاخبار بان الله تعالى
يرد عليه روحه بعد الموت فيصير حيا على
الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام
لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث
الواردة في حياته في قبره وواحد من جملتها الا
منانيا لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد
والمنة وقال بعض الحفاظ لو لم يكتب الحديث
من ستين وجها لما عقلناه وذلك لان الطرق
تدل بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن
وتارة في الاسناد فتبين بالطريق المزيد ما خفي
في الطريق

في الطريق الناقصة والله اعلم بالصواب
وقد تم كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء والحمد
لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه
واولاده وازواجه وذريته واهل بيته رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين آمين قد وقع الفراغ
من تسويدها يوم الاثنين غرة ربيع الثاني ساعة
٨ الثلاثة على يد افقر عباد الله واحوجهم الى لطف
ربه الخفي محمد شريف بن عبد الله في سنة الف
وخمسة وعشرين من بعد الف من هجرة من لهم العز والشرف
صلى الله عليه وسلم الف بعد الف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net